١٠٠ كلمة
في طريق الدعوة

فضائل، آداب، توجيهات

جمعها

سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ والصَّلاةُ والسلامُ علَى رسُولِ اللهِ، أَمَّا بَعدُ.

فـإنّ الدعوةَ إلـى اللهِ تعالَـى عملٌ جليـلٌ، والناسُ بحاجـةٍ إليها فِي كُلِّ لحظةٍ، لأنَّهـا تؤثرُ علَى صلاحِ دينِهِم ودنياهُم، وتزيدُهم علمـًا وبصيرةً وهدايةً.

والدعـوةُ إلى اللهِ تُحيطُ بِها عشـراتُ الموضُوعاتِ مِـنَ الفضائلِ والآدابِ والمَسـائلِ، وقَـدْ حاولتُ في هذهِ الرسَـالَةِ التذكيـرَ ببعْضِها لَعَلَّهَـا أنْ تنِيرَ الطريقَ للسَالكينَ.

سلطان بن عبدالله العمري

https://s-alamri.com/

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

١

الدعوةُ إلَى اللهِ شـرفٌ كبيرٌ لكَ، وَلَقَدْ سـارَ الأئمةُ قبلكَ عَلَى هَذَا الطريقِ، وعلَى رأسِهِمْ الرسلُ عليهِمُ الصلاةُ والسـلامُ، فتأمَّلْ شرفَ القدواتِ، وسِرْ علَى خُطاهـمْ، واقتبِـسْ مِنْ هدْيِهِمْ، قَـالَ تعالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [سورة الأنعام: آية ٩٠].

٢

الداعيَـةُ الحكيمُ هُـوَ الذي يُتقِنُ قاعِـدَةَ الأولوياتِ فِي مَسِـيرَتِهِ الدعويـةِ، فلا يُقدِمُ على برنامـجٍ إلا بَعْدَ أنْ يَعرِضَـهُ عَلَى قاعِدَةِ الأولويـاتِ، وهذا النوعُ مِنْ الدعاةِ ينجَحُ بِشَكلٍ سريعٍ، ويحقِّقُ أهدافـًا عظيمةً لَهُ وللدعْـوَةِ، وأمّا الداعيةُ الذي لا يُرتِّبُ أولوياتِهِ، ففي الغالِبِ أنَّهُ يُخطِئُ كثيراً وتفوتُهُ فرصٌ كثيرةٌ.

٣

الدعوةُ إلى اللهِ تنيرُ الطريقَ للتائهينَ، فيَا لله كم مِن برنامجٍ دعويٍ كانَ سببًا في هدايَةِ شابٍ أو فتاةٍ كانَا في غفلَةٍ عَنْ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى.

٤

الدعوةُ إلى اللهِ سببٌ للثبَاتِ علَى الدينِ، يقولُ اللهُ تَعالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [سورة محمد: آية ٧]، فليُبْشِرْ كلُّ من سارَ في قافلةِ الدعوةِ أنَّ اللهَ سيمنَحُهُ الثباتَ علَى الدينِ جزاءً لجهودِهِ وبرامِجِهِ الدعويَّةِ.

٥

أعظمُ صفاتِ الداعيَـةِ أنْ يكونَ مُخلِصـًا للهِ تعالَى، لا يُريـدُ بدعوتِهِ إلا رضوانَ اللهِ تعالَـى ونفعَ النَّاسِ، وكلمَـا قَوِيَ إخْـلاصُ الداعيةِ وجَـدَ التوفيقَ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

٦

الدعوةُ إلى اللهِ مِنْ أفضلِ الأعمالِ وأحسنِ الأقوالِ، قَالَ تعالَى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سـورة فصلـت: آيـة ٣٣]، فكلماتُ الدعاةِ مِـنْ أفضلِ الكلمَـاتِ، فيَـا فوزَكُمْ يا دعاةَ الإسـلامِ حينمَا يمدَحُ اللهُ كلماتِكُمْ.

٧

ينبغي على الدعاةِ أنْ يعتنُوا بتوريثِ الدعوةِ، والمعنى أنْ يُربّوا الشبابَ على الدعوةِ على المنهجِ السليمِ معَ الهمَّةِ العاليةِ لِكَيْ ينطلقوا في الدعوةِ في أرجاءِ البلادِ، وبهذا نضْمنُ - بإذنِ اللهِ -بقاءَ الهمِّ الدعويِّ في النفوس.

٨

الدعوةُ إلى اللهِ سَبَبٌ لإنقاذِ النَّاسِ مِنَ النارِ، وانظُر مثلاً في البرامجِ الدعويةِ في مكاتِبِ دعْوَةِ الجالياتِ كَمْ أنقذَتْ أنَاسًا مِنَ النارِ؟ فكمْ أسلَمَ على أيديهِمْ منْ رجالٍ ونساءٍ كانوا على معتقداتٍ مخالفَةٍ للإسلامِ، ويا تُرى لَو لَمْ تُوجَدْ مكاتِبُ دعوةِ الجالياتِ كَيْفَ سيتحقَّقُ إسلامُ هؤلاء؟

٩

الدعوةُ إلى اللهِ تزيدُ مِنْ حسناتِكَ بشكلٍ لا يخطرُ لكَ على بالٍ، كما قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من دلَّ على هُدًى فلهُ مِنَ الأجْرِ مثلَ أجورِ من تبِعَهُ». رواهُ مسلم.

فكم مِنْ فكرةٍ دعويةٍ أو كلمةٍ أو تغريدةٍ أو مقطعٍ، انتفعَ بِهِ الناسُ، وهكذا تنتشِرُ حسناتُكَ، ثم تبقَى لكَ بَعْدَ موتِكَ.

١٠

مجتمعُ الدعاةِ يحتاجُ لبعضِ النقدِ، وهذا لا بأسَ بِهِ، ولكنْ مَعَ التحلّي بأدبِ النقْدِ، والحذرِ من الظُّلْمِ في النقد.

١١

لو أنّ بَعضَ التجارِ ترَكَ بناءَ مسجدٍ بخمْسَةِ ملايين، وبَنَـى بذلكَ المبلغِ وقفًا للدعـوةِ، لانتَفَعَتِ الدعوةُ فِي بلادٍ كثيرة.

١٢

بعضُ مَنْ يَشْتَغِلُ بالدعْوَةِ يُصابُ بِدَاءِ التكاثُرِ وهو لا يَشْـعُرُ، فتجـدُهُ يهتمُّ بأرقامِ المتابعيـنَ لَهُ في مواقعِ التواصُلِ بشَكْلٍ غريبٍ، ويسعَى لزيادَتِهِمْ بأيِّ وسيلَةٍ، ويتضايَقُ حينَمَا لا يحظَى بأرقامٍ مليونيةٍ، وربَّمَا حسدَ غيرَهُ مِنَ الدعَاةِ إذا كَانَ لهمُ انتشـارٌ واسعٌ عبْرَ مواقعِ التواصـلِ، وهذه آفةٌ خطيرةٌ في طريـقِ الدعْوَةِ، وهِيَ شهوةٌ خفيةٌ تنتهِي بصاحبِهَا للفتورِ في الغَالِبِ.

١٣

أخي، أختـي، إِنَّ المجتمعَ يريدُ منكُمْ جُهْداً أكثرَ فِي نشْرِ الخيرِ في المجتَمَعِ بالطريقةِ التي تُحْسِنُونَهَا، فاستعينُوا باللهِ، وتأكَّدُوا أَنَّ بصمتكُمْ سيكونُ لهَا أثرٌ بإذْنِ اللهِ تعالى.

١٤

الدعـوةُ إلـى اللهِ سـببٌ لحفـظِ الشـريعَةِ وبقائِهَا، وانظـرْ للبلادِ التِـي تغيبُ فيهَا الدعـوةُ، كيفَ تغيبُ فيهَا العقائِدُ الصحيحةُ والعباداتُ الشـرعيةُ والسننُ النبويـةُ، حتى لا يبقَى مِنَ الإسـلامِ إلا اسـمُهُ فقط، واللهُ المستعان.

١٥

حينما تكونُ لدينَا الرغبَةُ في تعليمِ الناسِ فيجِبُ أنْ نستخدِمَ أحسنَ الوسائِلِ في تعليمِهِمْ؛ لأنَّ النَّاسَ لنْ يفهمُوا مِنَّا إذا كُنَّا نعلمُهُمْ بطريقَةٍ غيرِ جيدَةٍ.

١٦

إنـزالُ الناسِ منازلَهُمْ، مبدأٌ مهمٌ في طريقِ الدعوةِ، وهوَ فنٌّ جميلٌ يحتاجُ إلى حكمةٍ وذكاءٍ في تطبيقِهِ.

١٧

عامّـةُ الناسِ يحبـونَ الداعيَـةَ الذي يتَلَطَّـفُ معهُمْ ويُدخِلُ السرورَ عليهِمْ، ولا يعجبُهُمُ القاسي بكلماتِهِ والبخيلُ بابتسامَتِهِ.

١٨

الدعوةُ إلى اللهِ سببٌ لضبطِ الأمْنِ الفكريِّ وإشاعتِهِ، وتوضيحِ المنهجِ الوسطِ في التعامُلِ مَعَ الأحداثِ، وكَم مِنْ شابٍ كانَ يعتنقُ بعضَ الأفكارِ المخالِفَةِ ولكنَّهُ اهتدَى بعدَ الحوارِ مَعَهُ، ورَجَعَ للمنهجِ الحقِّ، وقد جرَى مثلُ ذلكَ فِي زَمَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ تعالَى عنهُمَا حينَما حاوَرَ بعضَ الخوارِجِ فرَجَعَ منهمْ ألفانِ للمنهجِ الحقِّ.

١٩

لا تستعجِلْ هدايةَ صاحبِكَ، وابذُلِ الوسائِلَ التي تؤثِّرُ فيهِ إيجابيًا ولا تجعلْهُ يشعُرُ بأنَّكَ تنتظِرُ هدايتَهُ.

٢٠

يـا إمامَ المسـجدِ، إنَّ طريقةَ القراءةِ مِـنْ كتابٍ بعدَ الصلاةِ علَى المصلينَ قد تُناسِبُ البعضَ، ولكنِّي رأيتُ أَنَّ الناسَ يُحبُّونَ الذِي يتحدثُ لهمْ مباشَرَةً وينظرُ لهم بدونِ أنْ ينظرَ في الكتَابِ، وإذَا تدرّبَ الإمامُ علَى إلقاءِ الكلماتِ بدونِ كتابٍ فسيَجِدُ أنَّ هَذَا أفضل.

٢١

الدعوةُ إلى اللهِ تسـاهِمُ في إصلاحِ الجانِبِ الاجتمَاعي

وتحقِّقُ التواصُلَ والتراحُمَ بينَ الأقاربِ وبينَ الزوجين، فكـم مِنْ كلمـةٍ أوْ محاضَـرَةٍ أو خطبةٍ كانَتْ سـببًا فِي الإصْـلاحِ بينَ زَوْجَين، وكم مـن برنامجٍ دعويٍ كانَ لَهُ الأثرُ في غرسِ القيمِ فِي نفوسِ الأبناءِ والبناتِ.

٢٢

مجتمعُ الفتياتِ يحْتَاجُ إِلَى نهضةٍ دعويةٍ كبيرةٍ، تُراعِي همومَهُنَّ، وتعرفُ كيف تَصِلُ لَهنّ، وللأسَفِ فإنَّ الجُهُودَ فِي هَذَا المجَالِ قليلةٌ.

٢٣

القنَواتُ الإسلامِيَّةُ لهَا تأثيرٌ بالغٌ حينَمَا يَكُونُ لديها:

- تخطيطٌ جيد.
- وُضوحٌ في الأهْداف.
- جودةٌ في البَرَامِجِ.
- اختيارٌ مُنَاسِبٌ للضُيوفِ.

٢٤

يـا طُـلاّبَ الجامِعاتِ لمـاذا لا تُخصِّصُونَ بعضَ أيـامِ الإجَـازَاتِ من كلِّ شـهرٍ لزيارَةِ القُـرَى لإلْقَاءِ الكلمَاتِ وتعليمِ النَّاسِ؟ أيْنَ ورثةُ الأنبياءِ في السَّفَرِ للدعْوَةِ؟

٢٥

هناكَ أقوامٌ يفترِضُونَ التعارُضَ بينَ العلمِ والدعْوَةِ، والصوابُ أنـهُ ليسَ هناكَ أيُّ تعـارضٍ، فنقولُ: كنْ داعِيَـةً بمَا لديكَ مِنْ عِلمٍ ولو كانَ يسـيراً، وفِي نفسِ الوقتِ حينَمَا تُسـألُ عنْ شـيءٍ وأنتَ لا تعلمُهُ فقلْ: الله أعلَمُ أو لا أدري.

٢٦

مِـن صُورِ الاحْتِسَـابِ الفكـريِّ؛ العنايـةُ بتدريبِ الشبابِ عَلَى إنتاجِ مقاطِعِ الفيديو التِي تُعالِجُ ظاهِرةً مِـنَ الظواهـرِ السـيئَةِ أو تؤكدُ علَـى قيمةٍ مِـنَ القِيَمِ الحَسَنَةِ.

٢٧

المؤمـنُ لا يرضَـى بالمُنْكَـرَاتِ، ولكـن لا يعنِـي ذلكَ أن يسـتَخْدِمَ الأسلوبَ السيئَ في التعَامُلِ معَهَا، فالشـريعَةُ دعَـتْ إلى الإنـكارِ ومعَ ذلـكَ دعتْ إلَى الحِكْمَـةِ في التَعاملِ معَهَا، قـالَ تَعَالَى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ [سورة النحل: آية ١٢٥].

٢٨

تأليفُ القلوبِ لـدَى بعضِ الدعاةِ بحرٌ لا سَـاحِلَ لَـهُ حتى عَلى حسـابِ التنازُلِ عنْ ثوابتِ الشـريعَةِ، وهـذا خطـأٌ واضـحٌ، فتأليـفُ القلـوبِ مهـمٌ، لكنْ يجبُ ألا يتعارَضَ ذلكَ مَعَ ثوابِتِ الشريعَةِ والعقيدةِ الصحيحَةِ.

٢٩

مِن طلباتِ موسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ منْ ربهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ [سـورة طـه: آيـة ٢٩]، إنّ الحَاجَـةَ للرفِيقِ في طريـقِ الدعْـوَةِ لَـهُ دورٌ كبيـرٌ في تخفيـفِ الصعابِ، وإزالَةِ الوحْشَةِ، والتعاونِ المثمِرِ.

٣٠

مِن طلباتِ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ [سورة طه: آية ٢٦]، نَعَمْ إِنَّ طريقَ الدعوةِ فيهِ صعوباتٌ، ولابُدَّ مِنَ الاستعَانَةِ باللهِ تَعَالَى فِي تيسيرِ ذلكَ، وكلُّ صَعبٍ سيكُونُ سهلاً بإذْنِ اللهِ.

٣١

الأمَّةُ تحتَاجُ للعديدِ مِنَ التخصصاتِ الجديدَةِ والمفيدَةِ التي تساهِمُ في نشرِ الإسلامِ فلا تبخَلْ على دينِكَ وأمتِكَ، فانطلِقْ بهمَّةٍ عاليةٍ وحكمَةٍ وبصيرةٍ في نصرةِ الدينِ عبرَ تخصُّصِكَ.

٣٢

لابُدَّ للداعيَـة أنْ يختَارَ الزوجَةَ الصالِحَةَ التِي تعينُهُ علَى طريقِ الدعْوَةِ.

٣٣

في الأسـواقِ، عنايـةٌ فائقَـةٌ بالجَمَـالِ الظاهِـرِ، هلّا وضعْتُمْ أيُّهَا القائمونَ عليْهَا بعضَ الوسَائِلِ الدعويَّةِ، ومنهَـا الشاشَـاتُ المتميـزَةُ بالعبـارَاتِ التربويَةِ، أو الفَضَائِلِ أو الكلمَاتِ المشوقَةِ للإسْلامِ بعدةِ لغاتٍ؟

٣٤

العلاقَةُ بينَ الشبابِ وبينَ دعاةِ الإسلامِ يجبُ أنْ ترتَقِيَ نحْوَ الأفضـلِ، فالدعاةُ أغلبُ جمهورِهِمْ مِنَ الشـبابِ، والشبابُ بحاجَةٍ إلى الداعيةِ الذي يفهمُهُمْ بشكلٍ جيدٍ.

٣٥

الداعيَةُ الصادِقُ يفرَحُ بانتشـارِ الخيرِ بينَ الناسِ بأيَّةِ وسيلةٍ كانتْ، وعلى يدِ مَنْ، ولا يسعَى لأنْ يكونَ فِي الصورَةِ دائِمـًا، وهو بعيدٌ عَنْ حَسدِ الأقْرَان.

٣٦

يا خطيبَ الجُمُعَةِ؛ حضّرْ لموضُوعِكَ جيداً، فالنَّاسُ قـدِ اغتسَـلُوا وتطيبُـوا وبكَّـرُوا ليحضروا هـذا اليوم المبارك، فاتَّقِ اللهَ في حُروفِكَ التي ستُلْقِيها عليهِمْ.

٣٧

الحِـرْصُ على كفالَـةِ الدعاةِ في الخَـارِجِ مِن أفضلِ الأعمالِ، ولها أثَرٌ كبيرٌ في نَشْرِ الإسلامِ في تِلْكَ البِلادِ، ولعَلَّ مِنَ المهمِ أن نسـعَى لبناءِ الأوقافِ الدعويةِ في تِلْكَ البلادِ ليستمرَّ عطاءُ الدعاةِ هناكَ.

٣٨

في مسيرَتِكَ الدعويةِ ستقعُ لكَ بعضُ القصصِ المؤثِّرَةِ والنافِعَةِ، وسوفَ تسمعُ وتشاهِدُ عندَ النَاسِ مواقِفَ فيهَا عِبَرٌ، فأتَمَنَّى أَنْ تختارَ المُنَاسِبَ منهَا وتكتُبَها وتنشُرَها عَبْرَ مواقِعِ التواصُلِ، لعَلَّهَا أن تُحْدِثَ تغييراً فِي النَّاسِ، وربُّنَا يَقُولُ ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ﴾

[سورة الأعراف: آية ١٧٦].

٣٩

الدعْوةُ إلى اللهِ سببٌ للفوزِ بثَنَاءِ اللهِ واستغْفَارِ الملائِكَةِ وبقيةِ المخلوقَاتِ، كمَا فِي الحديثِ الصحيحِ «إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ حَتَّى النملةُ في جُحْرِهَا حتَى الحوتُ في البَحْرِ ليُصلُّونَ علَى مُعلِّمِ الناسِ الخير» (صحيح الجامع ١٨٣٨)

٤٠

بعضُ أساتِذَةِ الجامعاتِ يزدادُون علمًا وترقِيَاتٍ، ولكنَّهُمْ بعيدونَ عنْ واقِعِ الشبابِ الدعويِّ والتربَويِّ، هيَّا انزِلُوا للميدَانِ وانشرُوا العِلْمَ بُورِكَ فِيكُمْ.

٤١

يجبُ أنْ يكونَ لنَا دَوْرٌ في تثبيتِ الدُّعاةِ مِنْ حولِنَا وتحفيزِهِمْ ودعمِهِمْ معنوِيًا أوْ مادِيًا ليثْبُتُوا علَى الحق.

٤٢

اختلافُ وجهاتِ النظرِ فِي البَرامِجِ الدعوِيَّةِ، يجِبُ ألّا تؤدي لاختلافِ القلوبِ، وكلُّ داعيةٍ يفعلُ ما يَرَاهُ مناسِبا.

٤٣

حـاولْ أنْ تكـونَ متميـزاً في أفعالِـكَ وكلمَاتِـكَ وبرامِجكَ الدعويةِ، لأنَّ التميزَ مِنْ قواعِدِ التأثِير.

٤٤

قواعِدُ نجَاحِ الكلمَاتِ الدعويةِ:

* الإخلاصُ.
* جمالُ المَلْبَس.
* المقدمَةُ الجذّابَة.
* الإلمامُ بالموضوع.
* الاختِصَارُ.
* الدعاءُ للناسِ في البدايةِ أوِ النهَايَةِ.

٤٥

سافرتُ للدعوَةِ لعِدَّةِ دُوَلٍ ومدنٍ ومحافَظاتٍ وقُرى تجاوَزَتِ السبعينَ بفضلِ اللهِ، ووَاللهِ إنِّي كنتُ أجِدُ فِي كلِّ سفرٍ مِنَ السُّرُورِ الشيءَ الكثيرَ وتزدَادُ اللذَّةُ كلمَّا زَادَ التَّعَبُ.

٤٦

إذا كَانَ اللهُ واسِعَ الرحمةِ فلابُدَّ أنْ نَكونَ دعاةَ رحمَةٍ، نَرْحَمُ الخَلْقَ ونستَوْعِبُ أخطاءَهُمْ وعيُوبَهُمْ، وهكَذَا كانَ رسولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ تَعالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].

٤٧

نلاحِـظُ أنَّ التطويرَ فِي مواقِـعِ التواصُلِ يزدَادُ يومـًا بَعْـدَ يَـوْم، والواجِبُ علَى الدعـاةِ مواكبـةُ التقنيَاتِ ومتابَعَةُ كلِّ جَدِيدٍ ومفيدٍ فيهَا.

٤٨

أمةُ الإسـلام أمةٌ وَلُودٌ، تُخْرِج لنَـا أقوامًا يَحْمِلونَ همَّ الإسلامِ بينَ وقتٍ وآخرَ، وإذا تنازَلَ البَعْضُ عَنِ الدعْوَةِ، فسيأتِي اللهُ بِقَوْمٍ آخرينَ ينصُرونَ دينَ اللهِ.

٤٩

مما جربْتُهُ مـع عَامَّة النَّاسِ، الثنـاءُ عليهِمْ بمَا فيهِمْ مِـنَ الخيرِ، والدعاءُ لهُمْ، ورأيـتُ أنَّ لذلكَ أثراً كبيراً فِي استجابَتِهِمْ للخَيْرِ.

٥٠

لا يصِحُّ للداعيةِ أن يقْسُـو علَى الآخرينَ بمجردِ أنَّهُ يمرُّ بظروفٍ نفسـيةٍ سـيئَةٍ، فالناسُ يحفَظُونَ مواقِفَكَ الحَسَنَةَ والسيئَةَ.

٥١

الجنُّ استمعُوا لآياتٍ فانطلقُوا إلى قومِهِم منذرينَ، قـالَ تَعَالـى ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [سـورة الأحقـاف: آية ٢٩]، وبعضُنا يحفظُ عدةَ أجْزَاءٍ وعشرَاتِ الأحاديثِ وليسَ لَهُ أيُّ مشاركةٍ في الدعْوَةِ.

٥٢

الصالحـونَ يبنـون أنفسَـهُمْ، والمُصلحُـونَ يبنونَ المجتمعَاتِ.

٥٣

الخيـرُ يمـلأُ قلـوبَ الكثيرِ مِـنَ النَّـاسِ، والداعيةُ الحكيـمُ ينظُـرُ إلى جوانِـبِ الخَيـرِ فِي النَّـاسِ ولا تقتصِرُ نظرتُهُ على مُجَرَّدِ معصيةٍ ظاهرةٍ في الشخْصِ الذي أمَامَهُ.

٥٤

أنتَ قدوةٌ فِي أخلاقِكَ، فانتبِهْ لنفسِـكَ، لأنَّ تأثيرَكَ بأفعالِكَ أقوى من تأثيرِكَ بأقوالِكَ.

٥٥

المطـاراتُ فيهـا عدةُ أفـكارٍ دعويةٍ ومِن أحسـنِها الشاشَـاتُ الكبيرةُ التي تَعرِضُ كلماتٍ عن الإسلامِ بعدةِ لغاتٍ؟

٥٦

رسالةٌ إلَى كلِّ منْ يتعَبُ في سبيلِ مرضاةِ اللهِ، تأمَّلِ الآيةَ ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [سورة المدثر: آية ٧]، ما ألطَفَ الكلمَةَ ومَا أجملَهَا، ألا يستَحِقُّ رَبُّكَ أنْ تصبِرَ لأجْلِه؟

٥٧

لمّا أمَرَ اللهُ نبيَّهُ بأنْ يصبِرَ علَى الدعوةِ، أمرَهُ بالذِكرِ وقيامِ الليلِ لِما لهمَا مِنَ التأثِيرِ في حياةِ الداعِيَةِ، قالَ تعالى ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾ [سورة الإنسان: آية ٢٥]، وقالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ﴾ [سورة الإنسان: آية ٢٦].

٥٨

بعضُ الدعاةِ لا يكتبُونَ تجاربَهُمْ في مذكراتٍ خاصَّةٍ، ويمرُّ الزمانُ وتكثُرُ الارتباطَاتُ وينسَى ذلكَ الداعيَةُ ما جَرَى لهُ، مَعَ أنَّ بعضَ التجاربِ تُكتَبُ بماءِ الذهَبِ.

٥٩

مِن الأحاديثِ التي تدفَعُنِي بِقُوَّةٍ إلى إلقاءِ الكلمَاتِ، الحديثُ القدسيُّ «وإن ذكرَنِي فِي مَلأ ذكَرْتُهُ فِي ملأٍ خيرٍ منْهُمْ» متفق عليه. اللهم اجعلنَا ممنْ فازَ بذلِكَ.

٦٠

التأنِّي فِي اتخَاذِ القَراراتِ الدعويةِ مِنْ أهمِّ القواعِدِ لنجَاحِ البرنامَجِ الدعويِّ، وهذا يحتاجُ لشيءٍ منَ الثقَافَةِ فِي مسألَةِ اتخَاذِ القرارِ.

٦١

حُسـنُ العلاقَةِ بَيْـنَ القُضَاةِ والتجـارِ والعامليـنَ فِي المؤسسَاتِ الدعويةِ في البلدِ الواحِدِ، لَهُ أثرٌ إيجابيٌّ في دعمِ ونجاحِ البرامِجِ التعليميةِ والدعويةِ والتربويةِ في ذلكَ البلَدِ.

٦٢

احـذرْ مِنَ الكلمَـاتِ والأفعَالِ التِي قـدْ تُفْهَمُ عنكَ خطَأً فِـي بَرَامِجكَ الدعويةِ، لأنَّ خطـأَكَ ليسَ كخطأِ غيرِكَ، قَالَ بعضُ الحكماءِ: دَعْ ما يسبِقُ إلَى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره.

٦٣

بعضُ الدُّعاةِ بحاجَةٍ لأنْ يتدربَ أكثرَ فِي فنونِ الإلقَاءِ ويتعلمَ مهاراتِ الحديثِ، وهَذَا لا ينقُصُ منْ قَدْرِهِ، بَلْ إِنَّ التميزَ فِي ذلكَ يؤثرُ علَى دَعوتِهِ.

٦٤

كن حكيمًا في مخاطبةِ الناسِ، فالكلمةُ في المسجدِ ليستْ كالكلمةِ في المدرسةِ، وأسلوبُكَ في خُطبةِ الجُمُعَةِ ليسَ كأسلوبِكَ في المقاطِعِ الدعويةِ.

٦٥

قد يُنَاسِبُ إدخالُ شيءٍ مِنَ الدُّعابَةِ في أثناءِ الدرسِ أو المحاضرةِ، ولكنْ لابُدَّ مِنْ مراعاةِ الذوقِ العامِ، وهذا يختلفُ حسبَ الأعرافِ والعاداتِ في كلِّ مجتمَعٍ.

٦٦

المُعلّمُ يقابلُ عشراتِ الطُّلابِ يوميًا، وبإمْكَانِهِ أنْ يساهِمَ فِي دعوتِهِمْ عَبْرَ عِدَةِ وسائِلَ، ومنهَا: التوجيهُ المناسِبُ، والقصَّةُ، والقدوةُ الحَسَنَةُ، ونقولُ للمُعلِّمَاتِ مثلَ ذَلِكَ.

٦٧

التبادُلُ بينَ خُطباءِ الجَوامِعِ مفيدٌ جداً، ولكِنْ:

- اختر البديلَ المناسِبَ.
- أخبرْهُ بالعناوينِ التي تحدثْتَ عنْها في الأسابيعِ القريبةِ الماضيةِ حتى لا يُكَرِّرَ المواضيعَ.
- أخبرهُ بالوقْتِ المُعتادِ لخُطْبَتِكَ.

٦٨

يجِبُ على الداعيةِ أنْ يعتنِي بالعلْمِ الشرعِيِّ، قراءةً وسماعًا وحضوراً لمجالِسِ العلمَاءِ، لأنَّ فوائدَ العلمِ للداعِيَةِ كثيرةٌ، ومنها:

- السلامَةُ مِنَ الأخطاءِ فِي الطَريقِ الدعْوَي.
- المعرفَةُ بالأحكَامِ الفقهِيَّةِ التي يَسألُ الناسُ عَنْهَا.
- الحكمةُ في التعامُلِ معَ المتغيراتِ فِي الوَاقِعِ.

وكم رأيْنَا مِنْ أخطَاءٍ عِنْدَ بَعْضِ الدُّعَاةِ، والسببُ الرئيسِيُّ هوَ الجهلُ.

٦٩

كلُّ واحِدٍ منَّا لديهِ القدرةُ على خدمَةِ دينِهِ، وفِي زمنِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانتِ امرأةٌ تُنظفُ المسجدَ فماتَتْ، فصلَّى الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليْهَا تقديراً لعَمَلِهَا وإشادَةً بدورِها.

٧٠

مِنَ الأفكارِ الدعويةِ، زيارةُ السجونِ وإلقَاءُ الكلمَاتِ التوجيهِيَّةِ، وتحفيزُ القائِمِينَ عَلى إدارَةِ السجونِ للعِنَايَةِ بدعوةِ المساجينِ، مَعَ الانتباهِ لاختيارِ الداعيةِ الحكيمِ الذي يَعْرِفُ كيفَ يخاطِبُ تِلْكَ الفِئَةَ.

٧١

مما يُعجِبُني، أنْ يكـونَ هناكَ اجتِمَاعٌ لِبَعْضِ أئمةِ المَسَـاجِدِ فِي البلـدِ الواحِدِ للمناقَشَـةِ فِـي البَرامِجِ الدعويةِ وتبادُلِ الخِبْرَاتِ.

٧٢

دراسةُ السيرةِ النبويةِ تُربي في الداعيَةِ الاقْتِدَاءَ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَائِرِ الأحوالِ الدعويَّةِ التي يَمرُّ بِها.

٧٣

بعـضُ الدعـاةِ تراهُ فِـي كُلِّ مجلـسٍ، ولكنَّـكَ قَدْ لا تجِدُهُ صَابراً على البقاءِ فِي بيتِهِ مَعَ أسرتِهِ، وقَدْ يرى أَنَّ وجودَهُ مَعَهُمْ لَيسَ مهمـًا، وكمْ سَـمِعْنَا مِنْ نساءٍ تشكُو أنَّ زوجَهَا الداعيةَ لا يجْلِسُ معهَا إلا دقائِقَ فِي كُلِّ يومٍ.

٧٤

قد يُصابُ الداعيةُ بالفُتُورِ، وهذا مِنَ الطبيعِيِّ، ولَكِنْ يَجِبُ أَنْ ينهضَ من جديدٍ، ويبحثَ عَنِ الأسبَابِ التي تقوي عزيمَتَهُ.

٧٥

لَوْ يُخصصُ الداعيةُ جِلْسَةً في بيتِهِ فِي كلِّ أسبوعٍ، لاستِقْبَالِ الناسِ والحديثِ معهُم فيمَا يهمهُمْ من أمورِ الدينِ والدنْيَا، لَحَصَّلَ من ذلكَ خيراً كثيراً.

٧٦

أقترحُ أَنْ يخصِّصَ بعضُ الدعَاةِ موسمًا كُلَّ عامٍ ليسافِرُوا لبعضِ البلادِ لإقامَةِ البرامِجِ الدعويةِ، ويوثِّقُوا ذلكَ بالتصْوِيرِ الثابِتِ والفيديو، وينشرُوهُ فِي القنواتِ أو فِي مَواقِعِ التواصُلِ ليتعَرَّفَ الناسُ عَلَى حقيقةِ الدعوَةِ وأحوالِ الناسِ فِي تلكَ البلادِ.

٧٧

سـفَرُ الدعاةِ للبـلادِ الأخْرَى مطلبٌ مُهِـمٌّ ويحتاجُ إلى:

* الإخلاصُ.
* السؤالُ عنْ نظامِ البلدِ وقوانِينِهِ.
* جودَةُ التنسيقِ معَ المراكِزِ الإسلامِيَّةِ هناكَ.
* الترتيبُ مَعَ الأسْرَةِ.
* ترتيبُ الميزانيةِ الماليَّةِ.
* التحضيرُ العلمِيُّ.
* اختيارُ الصديقِ المُنَاسِبِ.

٧٨

العاملـونَ فِـي المكاتِـبِ الدعويَّـةِ علَـى اختلافِ تخصصاتِهِـمْ، يبذلُـونَ نشـاطًا كبيـراً، ونتمنَّـى مِنَ الإدَارَةِ الدعويَّـةِ فِي كُلِّ بلـدٍ أَنْ تحفزَهُمْ، وتمنَحَهُمْ بعضَ الهدايا والمُكَافَآتِ، تقديراً لجُهُودِهِمْ.

٧٩

كيـفَ نطالِبُ بصلاحِ المجتمَعَـاتِ معَ أنَّ جهودَنَا الدعويَّةَ لَيْسَتْ بذاكَ؟

٨٠

اختيارُ الكلامِ المُنَاسِـبِ لدى الداعِيَةِ مطلبٌ مُهِمٌّ، وانْظُرْ فِي قصَّةِ موسى وهارونَ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ مَعَ فرعونَ، قَالَ اللهُ لَهُمَا ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [سورة طه: آية ٤٤]، واللِّينُ فِي الكلامِ يشْمَلُ نوعَ الكلمَةِ، وطريقَةَ الكلامِ بِهَا.

٨١

تأليفُ قلُوبِ النَّاسِ لَيْسَ صَعبًا، ابتسـامَةٌ جميلةٌ، مَعَ كلمَةٍ صَادِقَةٍ تأسِرُ القُلوبَ.

٨٢

زيارَةُ مجتمعَاتِ الشَّبَابِ - الغَافِلِ - فائدَتُهَا كبيرةٌ، ولَهَا دُعَاتُهَا المختصُّونَ، ومَنْ أرَادَ النزولَ لهذِهِ الفئَةِ فلْيَسْأَلْ خبيراً بِهِمْ.

٨٣

بعضُ العلمَاءِ والدُّعَاةِ ليسَ لَهُمْ مواقِعُ فِي الإنترنِت، ولا قَنَـواتٌ في اليوتيوب، وبالتالِي قدْ يَذْهَبُ عِلْمُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِم، لأنَّ الإنترنتَ أكبرُ وسيلَةٍ لبقَاءِ العِلْمِ فِي هَذَا الوَقْتِ.

٨٤

ينبغِي عَلَى الداعيةِ أنْ تَكُونَ همتُهُ عاليةً فِي الدعوَةِ، وأنْ يقتدِيَ بالرسُلِ فِي ذَلِكَ، لأنَّ عُلُوَّ هِمَّةِ الدعاةِ تؤثِّرُ على مسيرَتِهِمْ الدعويةِ.

٨٥

الرحمةُ بالمدعُوِّ تتضمنُ الحرصَ عليْهِ ونصيحتَهُ بالتِي هِيَ أحسنُ، وعدم السكوتِ على عيوبِهِ بحجَّةِ الرحْمَةِ.

٨٦

سيبقَى الصراعُ بينَ الحَقِّ والباطِلِ، قَالَ تعالَى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الفرقان: آية ٣١]، والواجِبُ هو الثباتُ علَى الحَقِّ، وأنْ نَعْرِفَ سُنّةَ اللهِ فِي هَذَا الصرَاعِ، معَ استِشَارَةِ العُلَماءِ والدعَاةِ الكبارِ في الأحداثِ التِي تجْرِي.

٨٧

حُسْنُ الظَنِّ بمنْ تَرَى مِنْ رجالِ العِلْمِ والدعْوَةِ مطلبٌ مُهِمٌّ، والخطَأُ لا يَسْلَمُ منهُ أحَد.

٨٨

الافتِتَانُ بالمَرْأَةِ في المجتَمَعِ الدعويِّ سيكُونُ سهلاً عَلَى مَنْ عنْدَهُ ضعفٌ فِي التقْوَى، وغفلةٌ عَنْ خُطُوَاتِ الشيطان.

٨٩

مِنَ الطبيعِيِّ أنْ يَكُونَ هناكَ حِوَارٌ فِي طريقِ الدعوةِ، سواءً كانَ مَعَ كافِرٍ، أَوْ مَعَ مبتدِعٍ، أو مَعَ داعيةٍ آخَرَ يخْتَلِفُ مَعَكَ فِي فكرةٍ أوْ وسيلَةٍ دعويَّةٍ، والداعِيَةُ الحكيمُ يعرِفُ أدبَ الحوارِ وضوابِطَهُ مَعَ كلِّ المُخَالِفِينَ، وفِي قصصِ الأنبياءِ عدةُ حوارَاتٍ، يمكنُكَ أَنْ تدْرُسَهَا وتستخْرِجَ منها بعضَ الفوائِدِ والآدَابِ.

٩٠

ينبغِي علَـى الداعِيَةِ أنْ يعتنِيَ بعبادَتِهِ وألّا ينشَـغِلَ عنْهَـا بِحُجَّـةِ البرامِـجِ الدعويَّةِ، فَلا يصـحُّ أنْ يتأخَّرَ عـنْ صَـلَاةِ الجَمَاعَـةِ أَوْ يُقَصِّرَ فِي الصيـامِ والقيامِ وقـراءَةِ القُـرآنِ، لأَنَّ لَهَا تأثيراً بالغـًا فِـي ثباتِهِ على طريـقِ الدعـوةِ، وقد قـالَ اللهُ عَـنِ الأنبيَـاءِ عليهِمُ الصَّلَاةُ والسـلامُ ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا عَـٰبِدِينَ﴾ [سـورة الأنبياء: آية ٧٣]، وقَالَ سـبحَانَهُ ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [سورة الأنبياء: آيـة ٩٠]، وقالَ جَلَّ وَعَلَا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [سورة الأنبياء: آية ٩٠].

٩١

بعضُ الشبابِ لديهِمْ طاقَاتٌ متنوِّعَةٌ فِي نُصْرَةِ الدينِ، ولكنَّهُمْ يغفلونَ عَنِ استشارَةِ مَنْ سبقَهُمْ مِنَ الدعاةِ والعُلَمَاءِ، ممَّا يترَتبُ علَى ذلِكَ وجودُ بعضِ الأخطَاءِ فِي بَرَامِجِهِمْ.

٩٢

أقترِحُ عَلَى بعضِ التُّجَارِ أنْ يخَصِّصُوا جزءًا مِنْ أَرْبَاحِهم فِي كل شهرٍ للبرامِجِ الدعويَّةِ، وفائِدَةُ ذلك:

- أنْ يستمِرَّ الدعمُ المادِيُّ للبرامِجِ فِي كُلِّ شهرٍ وبِدُونِ تَوَقُّفٍ.
- حصولُ الأجْرِ العظِيمِ.
- سوفَ تتحقَّقُ البركَةُ فِي أموالِهِمْ بسبَبِ نصْرَةِ الدِّينِ.

٩٣

بعضُ الدعاةِ إذَا حَصَلَ لهُمْ تميزٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الخيرِ فإنَّهُمْ يقعُونَ فِي شَـيْءٍ مِنَ الكِبْـرِ الخفيِّ، وهُوَ عدمُ سماعِ الحقِّ مِمَّنْ هُوَ مثلُهُمْ أو أصغرَ مِنْهُمْ، ويظنّونَ أنهم فوقَ مستوى الانتِفَاعِ مِن هؤلاء.

٩٤

سوفَ تُبْتَلَى فِي طَرِيقِ الدَّعْوَةِ، فِي نفسِكَ أو مالِكَ أو أسـرَتِكَ، أو فِـي غيـرِ ذلكَ، وهـذهِ سـيَرُ الأنبياءِ والرسُـلِ مليئـةٌ بِقِصَصِ البلاءِ، فاصبِـرْ كمَا صبَرُوا، واعلَمْ أنَّ العاقِبَةَ للمتقين.

٩٥

الداعيةُ يراعِي قاعدَةَ جلبِ المَصَالِحِ ودفعِ المفاسِدِ عنْ نفسِـهِ وَعَنِ الأمَّةِ، فلا يُلقِي كلمَةً ولا ينْشُـرُ مقَالاً أو مقطعـًا، ولا يتخِذُ قراراً يترتَّبُ علَيْهِ مفاسِـدُ لَهُ أَوْ للمجتمَعِ.

٩٦

أيهَا الداعيَةُ، تأكَّدْ أنَّ كلمتَكَ ومقطَعَكَ وتغريدَتَكَ قد تصـلُ لأُناسٍ أعلَمَ مِنْـكَ بدرجَـاتٍ عاليةٍ، فكنْ متميـزاً في كلامِـكَ وحكيمـًا فِـي اختيـارِكَ للعنْوَانِ والتفاصيلِ التي تتحَدَّثُ عنْهَا، وتَأَكَّدْ أَنَّ هَذَا الشعُورَ يُنمِّي فيكَ التميزَ والإبداعَ، وسوفَ تجدُ أنَّكَ تترقَّى يومـًا بعدَ يومٍ بسببِ هذا الإحْسَاسِ.

٩٧

حينَما يُذنِبُ صاحبُكَ وتكتَشِفُ ذلك، فلَا تنقُلْ ذلك لبَقِيَّةِ الزمَلَاءِ بحجَّةِ مناقَشَةِ حالتِهِ، بَلِ ادْعُ لَهُ، واجلِسْ مَعَهُ، وانْصَحْ بِلُطْفٍ.

٩٨

هلْ تَدْخُلُ الدعوةُ إلى اللهِ فِي مصارِفِ الزَّكَاةِ؟

القولُ الصحيحُ أنَّها تدخُلُ؛ لعمومِ قولِهِ تَعالَى ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وَقد اختارَ هذا بعضُ العلمَاءِ في المَجْمَعِ الفقهِيِّ، وبناءً علَى ذلكَ فيَجُوزُ صرفُ الزكاةِ للبرامِجِ الدعويَّةِ بكافَّةِ أنْوَاعِهَا.

٩٩

أيُّهَا الداعيَةُ، حاسِبْ نفسَكَ بَيْنَ وقتٍ وآخَرَ، واستغْفِرْ لذنْبِكَ.

١٠٠

كلُّ اللحظاتِ التي تقضيها في الدعْوَةِ إلى اللهِ، سوفَ تفرحُ بِهَا يومَ تلقَى اللهَ، فاحمَدِ اللهَ أنْ وفَّقَكَ لطريقِ الدعوَةِ، واسأَلْهُ دائمًا أَنْ يُثَبِّتَكَ عليْه.

❋❋❋

اللهُمَّ وفقِ الدُّعَاةَ الصادقينَ، واحفَظْهُمْ مِنَ الفِتَنِ، ويسّرْ لَهُمْ أمُورَهُمْ، وتقَبَّلْ مِنْهُمْ يا رَبَّ العَالمين.

من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب
فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت
www.s-alamri.com